

خطبة الأسبوع

الضييف القادم

(شهر رمضان)

(خط كبير)

قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ

أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى!

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ : سَاعَاتٌ مَحْدُودٌ،

وَيُطَلُّ عَلَيْنَا **ضَيْفٌ** طَالَ

انْتِظَارُهُ، وَتَعَدَّدَتْ أَفْضَالُهُ، إِنَّهَا

الْجَامِعَةُ الْكُبْرَى، الَّتِي تَمْنَحُ

دَرَجَةَ التَّقْوَى؛ إِنَّهُ شَهْرٌ

رَمَضَانَ! قَالَ ﷺ: ﴿كُتِبَ

عَلَيْكُمْ الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ . ﴿

وَشَهْرُ رَمَضَانَ: ضَيْفٌ لَا يَأْنَسُ

بِهِ إِلَّا كَرِيمٌ، وَلَا يَأْنَفُ مِنْهُ إِلَّا

لَيْمٌ! وَمِنْ إِكْرَامِ ذَلِكَ

الضَّيْفُ: التَّخْطِيطُ لِاسْتِقْبَالِهِ،
وَإِلِاسْتِعْدَادُ لِإِغْتِنَامِهِ؛ وَعِمَارَةٌ
أَوْقَاتِهِ؛ فَكَثِيرٌ مِنَّا يُحْطُّ لِلدُّنْيَا،
وَقَلِيلٌ مَّنْ يُحْطُّ لِآخِرَتِهِ!

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

وَالْفَرَحُ بِقُدُومِ رَمَضَانَ؛ هُوَ فَرَحٌ

بِفَضْلِ اللَّهِ، وَتَعْظِيمِ لِشَعَائِرِهِ!

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ﴾.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ قَائِلًا:
(أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ)¹.

¹ رواه أحمد (8769)، والنسائي (2106)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

قال بعض السلف: (يُنْبَغِي
لِلنَّاسِ إِذَا دَنَا رَمَضَانُ؛ أَنْ
يَفْرَحُوا وَيَسْتَبْشِرُوا، وَيَسْأَلُوهُ
أَنْ يُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهُ، وَأَنْ يَتَرَاءَوْا
هِلَالَهُ = فِعْلٌ مَنْ يَسْتَعْجِلُ
قُدُومَ غَائِبٍ كَرِيمٍ!)².

² الترغيب والترهيب، أبو القاسم الأصبهاني (2 / 365). بتصرف

وَمِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِرَمَضَانَ: الدُّعَاءُ

يَبْلُوغِهِ، يَقُولُ ابْنُ رَجَبٍ:

(بُلُوغُ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ نِعْمَةٌ

عَظِيمَةٌ: فَمَنْ رُحِمَ فِيهِ؛ فَهُوَ

الْمَرْحُومُ، وَمَنْ حُرِمَ خَيْرُهُ؛ فَهُوَ

المحرُوم، وَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ لِمَعَادِهِ

فِيهِ؛ فَهُوَ مَلُومٌ!³.

وَكَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَدْعُونَ

اللَّهَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ

رَمَضَانَ⁴. وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ:

(اللَّهُمَّ سَلِّمْني إِلَى رَمَضَانَ،

³ لطائف المعارف (148). مختصرًا. قال ابن الجوزي: (يُنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَعْرِفَ

شَرَفَ زَمَانِهِ، وَقَدَرَ وَقْتَهُ؛ فَلَا يَضِيعُ مِنْهُ لِحْظَةٌ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ). صيد الخاطر (33).

⁴ انظر: لطائف المعارف، ابن رجب (148).

وَسَلَّمَ لِي رَمَضَانَ، وَتَسَلَّمَهُ

مِنِّي مُتَقَبَّلًا⁵.

وَمِنْ أَكْرَمِ رَمَضَانَ؛ أَكْرَمَهُ

رَمَضَانَ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى

الْجَنَانِ؛ فَقَدْ أَسْلَمَ رَجُلَانِ مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا،

وَأَخَّرَ الْآخَرُ سَنَةً؛ قَالَ طَلْحَةُ

⁵ المصدر السابق.

بن عبيد الله رضي عنه: (فَأَرَيْتُ الْجَنَّةَ

-أَيُّ فِي الْمَنَامِ-، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ

مِنْهُمَا، أَدْخَلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ!

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ: (أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ

رَمَضَانَ؟!)⁶.

⁶ رواه أحمد (8399)، وقال مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: (إِسْنَادُهُ حَسَن).

وَرَمَضَانَ (هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ)⁷،

وَجَاءَ لِإِصْلَاحِ الْقَلْبِ (وَهُوَ

سَيِّدُ الْأَعْضَاءِ). قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ - يَعْنِي

رَمَضَانَ -، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ

شَهْرٍ؛ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ)⁸:

⁷ وهو (رَبِيعُ الشُّهُورِ)، يَرْتَعُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ فِي بَسَاتِينِ الطَّاعَةِ، وَأَلْوَانِ الْعِبَادَةِ!

⁸ رواه ابن أبي شيبة (982)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3804).

أَيُّ يُذْهِبِنَ غِلَّهُ وَحِقْدَهُ، وَمَا
يَحْصُلُ فِي الْقَلْبِ مِنَ الْكُدُورِ
وَالْقَسْوَةِ؛ فَلَا يَبْقَى فِيهِ عَدَاوَةٌ
أَوْ غَضَبٌ!°

وَالِاسْتِعْدَادُ لِرَمَّضَانَ، يَكُونُ

بِتَغْذِيَةِ **الأرواح**، وَلَيْسَ

° انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (1/457) (2/95)، فيض
القدير، المناوي (4/211)، حاشية السندي على سنن النسائي (4/208).

بِتَسْمِينِ الْأَجْسَادِ، أَوْ تَكْدِيسِ

الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ، وَكَأَنَّنا

مُقْبِلُونَ عَلَى شَهْرِ مَجَاعَةٍ، لَا

عَلَى مَوْسِمِ طَاعَةٍ!

يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ

فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ!¹⁰

¹⁰ انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم (108).

لَقَدْ جَاءَ رَمَضَانُ؛ لِيَغْسِلَ قَلْبَكَ

وَعَمَلَكَ مِنْ أَوْسَاحِ الْمَعَاصِي،

وَيَمْنَحَكَ صَفْحَةً بَيضَاءَ نَقِيَّةً،

تُجَدِّدُ بِهَا حَيَاتَكَ وَإِيمَانَكَ، إِنَّهَا

فُرْصَةٌ نَادِرَةٌ، وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ؛

فِيَا خَبِيَّةَ مَنْ ضَيَّعَهَا! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: "رَغِمَ

أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ

يُغْفَرَ لَهُ؛ قُلْ: آمِينَ"، فَقُلْتُ:

آمِينَ!)¹¹.

وَرَمَضَانَ فُرْصَةً لِلْإِقْلَاعِ عَنِ

الْعِصْيَانِ، وَالْإِنْتِصَارِ عَلَى

الشَّيْطَانِ؛ فَهُوَ أَوْعَفُ مَا

يَكُونُ فِي رَمَضَانَ!

¹¹ رواه البزار (1405، 4277)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1679).

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ:

فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ

أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلِّسَتْ

الشَّيَاطِينُ)¹². وفي رواية:

صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ)¹³.

¹² رواه البخاري (1899)، ومسلم (1079).

¹³ رواه مسلم (1079).

وَحِينَمَا صُفِّدَتْ شَيَاطِينُ الْجِنِّ،

قَامَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ - بِالْوَكَالَةِ

عَنْهُمْ -؛ لِيَنْغَضُوا أَجْوَاءَ الشَّهْرِ

الْفَضِيلِ، وَيَسْرِقُوا بَرَكَتَهُ؛ إِنَّهُمْ

لُصُوفُ رَمَضَانَ فَاحْذَرُوهُمْ!

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ

أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ❁

وَصِيَامُ رَمَضَانَ؛ يَهْدِبُ شَهْوَةَ

الْإِنْسَانَ، وَيُقَوِّي مَنَاعَةَ

الْإِيمَانِ؛ فَلَا تَسْتَعْبِدُهُ الدُّنْيَا،

وَلَا تَأْسِرُهُ الشَّهْوَةُ!

قال العلماء: (الحرُّ: هو الذي
قهر شهوته ونفسه؛ فانقادت
معه، وذلَّتْ له، ودخلتْ تحت
رقِّه وحكمه¹⁴، وإنما شرع
الصَّومُ؛ كسرًا للشهواتِ
النفوسِ، وقطعًا لأسبابِ

¹⁴ مدارج السالكين، ابن القيم (3 / 74). باختصار

التَّعَبِدِ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَالصَّوْمُ يُورِثُ
الْحُرِّيَّةَ! ¹⁵.

وَأَهْوَنُ الصِّيَامِ: تَرْكُ الطَّعَامِ؛

فَإِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ

وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْحَرَامِ ¹⁶.

وَكَمَّا أَنَّ الطَّعَامَ يُفْسِدُ الصِّيَامَ؛

¹⁵ فيض القدير، المناوي (211 / 4) بتصرف

¹⁶ انظر: حلية الأولياء، أبو نعيم (90 / 4)، الزهد، عبد الله بن المبارك (1308).

فَكَذَلِكَ الْآثَامُ تُفْسِدُ ثَمَرَتَهُ!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ

صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ)¹⁷.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛

فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

¹⁷ رواه أحمد (8693)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1 / 262).

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَهَذِهِ **نَفَحَاتُ اللَّهِ** قَدْ

اقْتَرَبَتْ، وَنَسَبَاتُ الْإِيْمَانِ قَدْ

اقْبَلَتْ؛ مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ؛

فَلَنْ يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا!

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (تَعَرَّضُوا لِنَفْحَاتِ

رَحْمَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ لَهِ نَفْحَاتٍ مِنْ

رَحْمَتِهِ؛ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ

(عِبَادِهِ) ¹⁸.

فَهَا هُوَ رَمَضَانٌ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ

زَائِرًا؛ فَأَكْرِمُوا **ضَيْفَكُمْ**،

¹⁸ رواه الطبراني في المعجم الكبير (720). قال الهيثمي: (رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ،

غَيْرَ "عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ إِيَّاسٍ" وَهُوَ ثَقَّةٌ). مجمع الزوائد (231 / 10).

وَاعْتَنِمُوا شَهْرَكُمْ، وَسَارِعُوا
إِلَى رَبِّكُمْ؛ فَهُوَ شَهْرٌ قَصِيرٌ، لَا
يَحْتَمِلُ التَّقْصِيرَ، وَقُدُومَهُ
عُبُورٌ، لَا يَقْبَلُ الْفُتُورَ! وَكُلَّمَا
تَكَاسَلْتَ؛ فَتَذَكَّرْ أَنَّهُ ﴿أَيَّامًا
مَّعْدُودَاتٍ﴾.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي رَمَضَانَ ؛ فَهُوَ

ضَيْفٌ يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ ؛

فَاجْتَهِدُوا فِيهِ بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ .

قال ابن رَجَب: (كَمْ مِمَّنْ أَمَّلَ

أَنْ يَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ، فَخَانَهُ

أَمَلُهُ؛ فَصَارَ قَبْلَهُ إِلَى ظُلْمَةٍ

الْقَبْرِ!)¹⁹ .

¹⁹ لطائف المعارف (149).



* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>